

"كان الأمر مروعا": رجل سوري تم ترحيله من اليونان يحكي عن صدمة عائلته



السبت 16 سبتمبر 2023 04:38 م

سلطت صحيفة "الجارديان" البريطانية الضوء على حديث رجل سوري عن الصدمة التي تعرضت لها عائلته الصغيرة على أيدي المسؤولين في اليونان، بعد أن فر من الحرب الأهلية في عام 2016 وانتهى به الأمر بترحيله من قبل وكالة حماية الحدود التابعة للاتحاد الأوروبي بدلاً من النظر في طلب اللجوء.

يوم الأربعاء، خسر الرجل - الذي طلب عدم الكشف عن هويته - قضية تاريخية ضد وكالة فرونتكس، التي استأجرت طائرة في عام 2016 لنقله من اليونان ليستقر في مخيم للاجئين في تركيا.

وفي معرض حديثه للجارديان عن محنة الاستعانة بمهربين للبشر للوصول إلى اليونان، وترحيله إلى تركيا، ثم الانتقال إلى العراق، حيث يعيش الآن، قال الرجل إن الأحداث التي وقعت قبل سبع سنوات كان لها تأثير كبير على عائلته.

وأضاف مشيرًا إلى أن الحياة في العراق كانت صعبة للغاية بالنسبة لأطفاله: "ألاحظ أن ابنتي تنسى ما تعلمه في المدرسة لا أعرف إذا كان هذا هو تأثير ما حدث لكنه ليس جيدًا".

كان الراوي يعيش "حياة جيدة" في سوريا قبل الحرب، حيث كان لديه ثلاثة متاجر وشركة صغيرة لتصنيع الملابس في حلب، وقال إنه قام برحلة محفوفة بالمخاطر إلى أوروبا للعثور على "مستقبل جيد لأطفاله".

دفعت الأسرة 13 ألف دولار لمهربين البشر، ليذهبوا إلى إيطاليا، حيث سمع أن اليونان ليست المكان الأفضل لتقديم طلب اللجوء وبدلاً من ذلك، هبطوا في ميلوس وتم نقلهم إلى ليروس، بالقرب من الساحل التركي، ثم إلى كوس، حيث تم نقلهم إلى مبنى في المطار وهناك اقترب منهم الحراس وطلبوا منهم أن يتبعوهم.

وقال الرجل: "رأيت أشخاصًا يرتدون زيًا رسميًا مكتوبًا عليه اسم 'فرونتكس'. في تلك المرحلة لم أكن أعرف حتى من هي 'فرونتكس'. فصل الحراس بينه وبين زوجته وأطفالهما الأربعة، الذين كانت أعمارهم آنذاك سنة وستين وخمسة وستة أعوام.

تم نقلهم إلى طائرة دون أي معلومات عن المكان الذي كانوا متجهين إليه، وتلقوا تعليمات بعدم التحدث إلى أي من المسؤولين البالغ عددهم 20 إلى 25، كما يقول محاميه، وكانوا على متن الطائرة لحراستهم وقال الرجل، إنه أجبر هو وزوجته على الجلوس منفصلين وليس بجوار أطفالهما المرعوبين.

وقال الرجل: "كنت خائفًا لم أتمكن من رؤية زوجتي أو أطفالتي كنت أتساءل أين كانوا يأخذونهم وعندما حاولت أن أسأل أحد الآخرين على متن الطائرة عما يحدث، قيل لي ألا أتحدث إلى أي شخص".

وتابع: "تم عندما حاولت فتح هاتفي لمعرفة ما إذا كان بإمكانني رؤية أين أنا عن طريق خدمة GPRS، قالوا: لا، لا يمكنك النظر إليه". وأضاف أنه تم فصل الطفل البالغ من العمر سنة واحدة عن أمه حتى أصيب الطفل الذي يحتاج إلى الرضاعة بحالة هستيرية.

وزعمت محامية الرجل "ليزا ماري كومب"، التي تعمل مع شركة "براكين دوليفيرا" ومقرها أمستردام، أن ترحيل الأسرة بعد 11 يومًا من وصولهم إلى اليونان دون تطبيق الإجراءات القانونية الواجبة بموجب إجراءات اللجوء المتفق عليها دوليًا كان غير قانوني.

وتابعت: "من خلال فصل الأطفال عن والديهم أثناء الرحلة، انتهكت 'فرونتكس' أيضًا حقوق الطفل".

وبعد معركة استمرت ثلاث سنوات للحصول على ملفات القضية من فرونتكس، أكد محاموه أن وكالة الحدود استأجرت طائرة لنقل العائلة إلى تركيا، حيث تم إيواؤهم في مخيم تركي للاجئين.

وقال "فليب شولر"، أحد محاميه: "يشعر موكلي بالغش والاحتيال من قبل المسؤولين في اليونان كان يعتقد أنه سيتم نقله إلى البر الرئيسي، وبدلاً من ذلك انتهى به الأمر في مركز احتجاز تركي".

وفي يوم الأربعاء، رفضت محكمة العدل الأوروبية ادعاء الرجل، مشيرة إلى أن "فرونتكس" لم تكن مسؤولة عن عمليات اللجوء وردًا على الحكم، قالت "فرونتكس"، إنه على الرغم من عدم قدرتها على "تقييم مزايا قرارات الإعادة، إلا أنها ستواصل وضع المزيد من الضمانات للتأكد من الاحترام الكامل لحقوق جميع الأشخاص المعنيين".

وأوضحت "الجارديان" أن قضية الرجل قد حظيت بدعم المجلس الهولندي للاجئين، وسيتم النظر إلى النتيجة على أنها سابقة لأي حالات أخرى لها يسمى "عمليات الإعادة" في اليونان وأجزاء أخرى من البحر الأبيض المتوسط.

في وقت سابق من هذا العام، دعت سلطات الاتحاد الأوروبي اليونان إلى إجراء تحقيق مستقل في لقطات الفيديو التي يُزعم أنها

أظهرت الطرد القسري لطالبي اللجوء من أراضيها
وقال الرجل السوري إنه صُدم عندما أنزل من الطائرة ورأى الأعلام التركية وتم نقل الأسرة إلى مخيم للاجئين، حيث أقاموا في قافلة ذات
نوافذ مكسورة ولم يحصلوا على رعاية طبية للأطفال، حيث عانى أحدهم من الربو
ومما زاد الطين بلة أن الأسرة خشت أن يتم ترحيلهم من تركيا لأن الأوراق التي حصلوا عليها أثناء العبور الأولي لم تعد صالحة ولجأوا
مرة أخرى إلى مهربي البشر، واختاروا هذه المرة الذهاب إلى العراق
وقال: "استغرقت الرحلة إلى الحدود العراقية ثلاثة أيام، بما في ذلك رحلة مدتها أربع ساعات مع الطفل الرضيع والأطفال الصغار عبر
الجبال وسط الثلوج والطقس الجليدي".
وعن وضعه الآن قال: "الحياة صعبة للغاية سبب مغادرتي بلدي هو البحث عن مستقبل جيد لأطفالي، لكن هذا غير موجود في العراق".
<https://www.theguardian.com/world/2023/sep/06/it-was-horrible-syrian-man-deported-from-greece-tells-of-familys-trauma>